فَصْـــل

حديث على ـ رضى الله عنه ـ المخرج فى الصحيحين لما طرقه رسول الله ﷺ وفاطمة وهما نائمان، فقال: «ألا تصليان؟»، فقال على: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله إن شاء أن يمسكها، وإن شاء أن يرسلها. فولى النبى ﷺ وهو يضرب بيده على فخذه، ويعيد القول، ويقول: ﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا ﴾[1] [الكهف: ٥٤].

هذا الحديث نص فى ذم من عارض الأمر بالقدر؛ فإن قوله: إنما أنفسنا بيد الله إلى آخره، استناد إلى القدر فى ترك امتثال الأمر، وهى فى نفسها كلمة حق، لكن لا تصلح لمعارضة الأمر، بل معارضة الأمر بها من باب الجدل المذموم الذى قال الله فيه: ﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا ﴾، وهؤلاء أحد أقسام القدرية وقد صنفتهم فى غير هذا الموضع. فالمجادلة الباطلة... [2].

(١) البخارى فى التهجد (١١٢٧)، وفى التفسير (٤٧٢٤)، ومسلم فى صلاة المسافرين (٧٧٥/ ٢٠٦).
(٢) بياض بالأصل.